



برنامج مقترح للأنشطة الفنية لتنمية الوعي والتفكير البصري لطلاب كلية الفنون الجميلة بالعراق.

* عذراء حامد عباس مخيف المعموري

* الدارسة بمرحلة الماجستير، قسم علوم التربية الفنية، تخصص مناهج وطرق تدريس
التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: athraahamid33@gmail.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 30 يناير 2022
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 09 فبراير 2022
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 10 مارس 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 13 مارس 2022

الملخص:

نعيش الآن عصر العلم والتكنولوجيا الحديثة والثورة التكنولوجية مما يتطلب الاتجاه إلى أساليب علمية لتنمية المهارات لدى الطلبة وتنمية قدراتهم مما يتيح لهم الفرصة للتعلم والتطور والتقدم العلمي في كل الاتجاهات. ويسعى الإنسان لتعلم مهارات التفكير حتى يستطيع أن يضع لنفسه مستقبلاً مميّزاً، ويصبح قادراً على حل المشكلات، والظروف الصعبة التي يمكن أن يتعرض لها في الوقت الحالي نرى أننا في عصر التواصل البصري والمجتمع حولنا ملئ بالرسائل البصرية سواء كانت رسائل بصرية مطبوعة أو مصورة، فأينما نتواجد نرى صوراً تعبر عن حالنا وعماد دور حولنا من تفاصيل حياتيه، ونلاحظ ما تتركه الصورة البصرية من تأثير عميق في عقولنا وتفكيرنا. وتسهم التربية الفنية في بناء متكامل للشخصية حيث يعتبر الفن من أهم عوامل التكامل الثقافي في بناء الشخصية وترتيبها ولا يمكن تصور العالم الذي نعيشه بدون فن والتربية الفنية تكتسب أهميتها لتحقيق أهدافها من خلال معلم واع، ملم بإمكانات المادة حتى يستطيع أن يعبر عن اتجاهاته ويعدل سلوكيات وينمي قدرات وتعليم مهارات وتتبع الأسلوب العلمي والتجريبي في التفكير والعمل، مستهدفاً تحديث المادة والخامة وتطويرها والتخطيط لها.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة الفنية، مهارات التفكير البصري، مهارات الطلاب.

خلفية البحث:

تحتل عملية التفكير في التربية وفي الحياة بوجه عام مكانة رئيسية، حيث لا تستقيم حياة الإنسان بدون تفكير، ومهمة التفكير تكمن في إيجاد حلول مناسبة للمشكلات التي يواجهها الإنسان في المجتمع، حيث يعد التفكير أرقى أشكال النشاط المعني المنتج الذي يمتلكه الإنسان.

تسهم التربية الفنية في بناء متكامل للشخصية حيث يعتبر الفن من أهم عوامل التكامل الثقافي في بناء الشخصية وترتيبها ولا يمكن تصور العالم الذي نعيشه بدون فن والتربية الفنية تكتسب أهميتها لتحقيق أهدافها من خلال معلم واع، ملم بإمكانات المادة حتي يستطيع أن يعبر عن اتجاهاته ويعدل سلوكيات وينمي قدرات وتعليم مهارات وتتبع الأسلوب العلمي والتجريبي في التفكير والعمل، مستهدفاً تحديث المادة والخامة وتطويرها والتخطيط لها .

ويسعى الإنسان لتعلم مهارات التفكير حتى يستطيع أن يضع لنفسه مستقبلاً مميّزاً ، و يصبح قادراً على حل المشكلات ، و الظروف الصعبة التي يمكن أن يتعرض لها ففي الوقت الحالي نري أننا في عصر التواصل البصري والمجتمع حولنا ملئ بالرسائل البصرية سواء كانت رسائل بصرية مطبوعة او مصورة ، فأينما نتواجد نري صوراً تعبر عن حالنا وعما يدور حولنا من تفاصيل حياتيه، ونلاحظ ما تتركه الصورة البصرية من تأثير عميق في عقولنا وتفكيرنا. (1)

وتقديم أدوات دمج الفنون بالمناهج الدراسية تمتد لتشمل الإعداد الجامعي، من خلال دفع عملية التعليم تجاه أربعة أفكار مختارة من التفكير (الفهم، الحقيقة، الأنصاف، الإبداع)، مما ساهم في تحقيق التكامل وتوفير التركيز علي موضوعات ومنهج المحتوى التعليمي للدفع إلي أي اتجاهات جديدة غير تقليدية. وتستند الباحثة على أهمية الاستفادة من الأنشطة الفنية و التفكير البصري لتصميم الدروس في البرنامج المقترح.

المنهجية:

شملت الدراسات التي تناولت أنشطة الفن التشكيلي والوعي بمهارات التفكير البصري سواء من جانب نظري أو من جانب تطبيقي من الرسائل العلمية (ماجستير – دكتوراه)، ومقالات بحثية ، دراسات مرتبطة زمنياً ، حددت الدراسة الدراسات المرتبطة في القرن العشرين ، وبالتحديد من 2000م، إلى 2020م ، وتم تصنيفها إلى نماذج من الدراسات التي تناولت أنشطة الفن التشكيلي والوعي بمهارات التفكير البصري كمفهوم نظري ،

ودراسات ، ورسائل علمية (ماجستير – دكتوراه) جانب تطبيقي على أنواع الفنون المختلفة .

الدراسات السابقة :**برامج التربية الفنية:**

دراسة أيمن نبيه (2003) بعنوان " بناء برنامج للتربية الفنية قائم على جماليات عمارة المتاحف المصرية لطلاب المرحلة الثانوية " (2) وهدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج للتربية الفنية قائم على جماليات عمارة المتاحف المصرية والربط بين نظريات الجمال والفلسفة والتعليم والتصميم والرسم المعماري لطلاب المرحلة الثانوية وترجع أهمية هذه الدراسة إلى أنه يمكن أن تفيد في تطوير مناهج التربية الفنية للمرحلة الثانوية، وإثراء فاعلية التدريس في التعليم والتصميم والرسم المعماري من خلال جماليات عمارة المتاحف واقتصر عينة البحث على طلاب المرحلة الثانوية (علمي) وكان المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي في تحليل منهج التربية الفنية للمرحلة الثانوية كما أتبعته الدراسة المنهج التجريبي عند التطبيق العملي لتجربة الدراسة .

وتأتى دراسة ياسر محمد فوزي (2002) بعنوان "برنامج مقترح في أنشطة التربية الفنية لتنمية الاتجاه الإيجابي نحو القراءة للأطفال (3) وقد تحددت مشكلة البحث في تصميم برنامج حاسوبي يعمل علي ربط الأنشطة الفنية مع المادة القرائية في الكتاب المطبوع بهدف تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة للأطفال وذلك لتعميق ارتباط الأطفال بثقافته وفنونه وتراثه القومي ، وعلي ذلك تتحدد مشكلة الدراسة في مدى إمكانية تصميم برنامج في أنشطة التربية الفنية باستخدام الكمبيوتر يرتبط مع المادة القرائية في الكتاب المطبوع بهدف تنمية الاتجاه الإيجابي نحو القراءة للأطفال ، وهدفت هذه الدراسة إلي تصميم أنشطة في ميدان التربية الفنية علي إن ترتبط بتسلسل المحتوى وتتابع الخبرات في المادة القرائية المختارة لتثري الاتجاه نحو القراءة وتؤكد علي دور الفن في تنمية ذات الاتجاه، مساهمة ميدان التربية الفنية في القضايا الاجتماعية والثقافية القائمة في المجتمع، وكذلك تنمية الاتجاه نحو القراءة من خلال الأنشطة الفنية، والتركيز علي دور وأهمية الكتاب وتقتصر عينة الدراسة علي الأطفال القراء من سن 11: 14 سنة يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، المنهج التجريبي عند التطبيق.

تؤكد علي أهمية تصميم الأنشطة الفنية للوصول إلي أغراض تعليمية ونشر الثقافة الفنية من خلالها، كما يستفيد البحث

التربية الفنية ومواجهة العنف علي البيئة ، وإستهدفت الدراسة إلقاء الضوء على أهمية التربية البيئية لمواجهة ظاهرة العنف ، وإستثمار مجال الفن التشكيلي لمواجهة العنف في المجتمع العربي ، والاهتمام بدور التربية البيئية لمواجهة العنف في المجتمعاتنا ، وكذلك الربط بين التربية البيئية ومجال الفن التشكيلي لمواجهة ظاهرة العنف، ورؤية مقترحة للتربية البيئية من خلال الفن التشكيلي لمواجهة العنف.

إتبعت الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي أثناء إستعراض وتحليل أهم الدراسات المرتبطة بالبحث.

دراسة : "إسراء محمد جلال " 2018 بعنوان فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية الحل الإبداعي للمشكلات الفنية فى ترسيخ الوعى بالفن البيئى لطلاب المرحلة الإبتدائية⁽⁵⁾ ، هدفت الدراسة إلي تحقيق ترسيخ الوعى بالفن البيئى للأطفال من خلال وعيهم ببيئتهم وفهم طبيعة مواردها وإستخدام أسلوب تربوى سليم للوصول الى حلول غير تقليدية لغياب الوعى بالفن البيئى وجهل الفرد بالموارد البيئية ، وإنتاج حلول إبداعية للمشكلات الفنية الخاصة بالبيئة ، وقد إتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك عند عرض وتحليل الدراسات المرتبطة ، كما إستخدم المنهج شبه التجريبي أثناء التجريب الميدانى للكشف عن فاعلية إستخدام إستراتيجية الحل الإبداعي للمشكلات فى ترسيخ الوعى بالفن البيئى .

تحليل الفجوة :

تناولت الدراسات المرتبطة السابقة بأنشطة الفن التشكيلي والوعى بمهارات التفكير البصري من خلال عرض للأدبيات والمرجعيات والخلفيات النظرية ، حيث طبقت هذه الدراسات استخدام أنشطة الفن التشكيلي وتأثيره على الوعى بمهارات التفكير البصري لطلاب كلية الفنون الجميلة . وتم تناولها فى مراحل مختلفة ويعتبر فئة الطلاب الجامعيين أكثر الفئات احتياجاً له حيث أنها تعد من أهم المراحل العمرية فى حياة الإنسان ويحدث فيها الكثير من التغيرات الفكرية التى يمر بها الطالب وان استخدم أنشطة الفن التشكيلي بطريقة سليمة سوف يحقق البحث نتائج ايجابية.

المداخل المقترحة :

أن الدراسات والجهود المبذولة فى تطوير المنظومة التعليمية بشكل عام، وبتطوير تعليم تدريس التربية الفنية بشكل خاص من خلال الإستناد علي الأنشطة الفنية القائمة علي التفكير البصري لتنمية وعي ومهارات طلاب كلية الفنون الجميلة ومن خلال خبرة

الحالي من هذه الدراسة فى كيفية تصميم وتطبيق برنامج تعليمي فى مجال التربية الفنية لتنمية بعض الجوانب مهارية المرتبطة بمجال الفن.

دراسات مرتبطة بمهارات التفكير البصري:

دراسة سري مؤيد (2019): بعنوان "التفكير البصري لدى طلبة جامعة واسط كلية التربية " هدفت الدراسة إلى معرفة " التفكير البصري لدى طلبة جامعة واسط كلية التربية"⁽⁴⁾ وقياس مستوى التفكير البصري لدى طلبة جامعة واسط كلية التربية تبعاً لمتغيري النوع (الذكور – الاناث) وتم اختبار عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة وبلغ عددهم 40 طالب وطالبة ولتحقيق اهداف البحث تبني الباحث مقياس البديري 2015 والذي يتكون من 38 فقرة وتؤكد الباحث وبعد تطبيق الاداة على العينة تم تفرغ البيانات ومعالجتها احصائياً باستخدام الاختبار الثاني لعينة واحدة والاختيار الثاني لعينتين مستقلتين.

وكانت دراسة الخزاندار ومهدي وناثلة حسن (2006): بعنوان: فاعلية موقع اليكتروني علي تنمية التفكير البصري والمنظومي في الوسائط المتعددة لدي طالبات كلية التربية بجامعة الاقصي⁽⁶⁾ وهدفت الدراسة إلي التعرف علي فاعلية موقع الكتروني لتنمية التفكير البصري والمنظومي في الوسائط المتعددة لدي طالبات كلية التربية بجامعة الاقصي بغزة واستخدم الباحثون نوعين من الادوات اختبار مهارات التفكير البصري واختبار مهارات التفكير المنظومي حيث تم تطبيقها علي عينة الدراسة المكونة من شعبة الطالبات المسجلات لمساق استراتيجيات التدريب المحوسب حيث بلغ عددها (35) طالبة تم اختيارهن قصدياً من الشعب التي تمثل المجتمع الاصلي للدراسة.

دراسات مرتبطة بالانشطة الفنية

دراسة : ولاء محمد صلاح الدين عبده – 2006 بعنوان فعالية بعض الانشطة الاثرائية في تدريس الفلسفة لتنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية وهدفت الدراسة إلي ابراز اهمية استخدام الانشطة الاثرائية في تدريس مادة الفلسفة وبيان ضرورة التنوع في تلك الانشطة وتوضيح فعالية استخدام الانشطة الاثرائية في تنمية مهارات التفكير الابداعي ، الطلاقة ، المرونة ، الاصاله لدى افراد العينة ، وقد اظهرت النتائج فعالية بعض الانشطة الاثرائية في تنمية مهارات التفكير الابداعي ، الطلاقة ، المرونة ، الاصاله.

دراسة حنان سمير عبد العظيم: 2011 بعنوان رؤية مقترحة للتربية البيئية في الفن التشكيلي لمواجهة العنف في المجتمع العربي

الباحثة في مجال التدريس قد وجدت الباحثة ضعف في وعى ومهارات التفكير البصري لدى الطلاب، وأنه قد يمكن تصميم برنامج لتنمية الوعي ومهارات التفكير البصري لدى هؤلاء الطلاب بالإستناد علي أنشطة الفن التشكيلي، فمن الضروري إعداد المتعلم في دراسة الفن التشكيلي إعداد مستقبلياً من خلال إستحداث مداخل تدريس جديدة لتعليم التربية الفنية لرفع مستوي الأداء الإبداعي مع التوصية بإجراء الدراسات القائمة على استخدام الأنشطة الفنية لتنمية مهارات التفكير لطلاب كلية الفنون الجميلة ووضع برامج لأنشطة الفن التشكيلي ودراسة مدى إرتباط أنشطة الفن التشكيلي بتنمية مهارات التفكير لطلاب كلية الفنون الجميلة بالعراق.

المراجع

أولاً: المراجع العربية :

رسائل ماجستير :

1. بانسيه محمد محمد الأدهم: "برنامج في التربية الفنية لتنمية الذكاء المكاني البصري وأثر ذلك علي بعض الذكاءات الأخرى لدي الأطفال" ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، 2010.

رسائل دكتوراه :

1. أيمن نبيه سعد الله: بناء برنامج مقترح للتربية الفنية قائم على جماليات المتاحف المصرية لطلاب المرحلة الثانوية ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، دكتوراه ، 2003، ص14.
2. ياسر محمد فوزي: "برنامج مقترح في أنشطة التربية الفنية لتنمية الاتجاه الإيجابي نحو القراءة للأطفال"، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، 2002 م .

مؤتمرات وبعوث منشوره :

3. سري مؤيد: التفكير البصري لدى طلبة جامعة واسط كلية التربية، مجلة كلية التربية الأساسية بالجامعة المستنصرية، العراق، ع (53) 2019.
4. إسراء محمد جلال "فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية الحل الإبداعي للمشكلات الفنية فى ترسيخ الوعي بالفن البيئى لطلاب المرحلة الابتدائية، 2018
5. الخزاندار ومهدي ونائلة حسن فاعلية موقع اليكتروني علي تنمية التفكير البصري والمنظومي في الوسائط المتعددة لدي طالبات كلية التربية بجامعة الاقصي، 2006